الولايات المتحدة تستنكر ثاني هجوم على مسجد سامراء

(البيت الأبيض يتعهد بالوقوف إلى جانب العراقيين ضد العنف الطائفي)

من ديفيد مكيبي، مراسل موقع يو إس إنفو في البيت الأبيض

واشنطن، ١٣ حزيران/يونيو ٢٠٠٧ – أعلن المتحدث باسم البيت الأبيض توني سنو الأربعاء ١٣ حزيران/يونيو أن الولايات المتحدة تستنكر آخر هجوم على مسجد الإمام العسكري في سامراء وتتعهد "بالعون الفعال" لمساعدة الحكومة العراقية في الحيلولة دون تجدد طفرات العنف الطائفي.

وصرح سنو لمراسلي وسائل الإعلام في البيت الأبيض بقوله "إن من الواضح أن هناك من يحاول استغلال هذه البقعة المقدسة مرة أخرى كوسيلة لمحاولة نسف الديمقراطية العراقية، فعلا."

وقال سنو إن التحقيق في الحادث جار، لكنه أشار إلى أنه يبدو أن التفجيرات من عمل القاعدة التي ارتكبت في شباط/فبراير ٢٠٠٦ عملية تفجير المسجد المرقد الذي يعتبر من أقدس الأماكن عند المسلمين الشيعة. وكان تفجير المسجد في العام ٢٠٠٦ قد أدى إلى موجة من أعمال الخطف والقتل، التي تفاقم معها التوتر بين العراقيين السنة والشيعة، وعقّد الجهود التي تبذلها الحكومة العراقية المنتخبة ديمقراطيا لتحقيق المصالحة والوفاق السياسي.

وقد أسفرت تفجيرات الأربعاء ١٣ حزيران/يونيو عن تدمير مئذنتين للمرقد المقدس، الأمر الذي حدا برئيس الوزراء نوري المالكي إلى فرض منع تجول على سير المركبات، ومنع التجمعات الكبيرة في العاصمة بغداد. وناشد إمام شيعة العراق الأكبر آية الله علي السيستاني العراقيين الهدوء، لكن التقارير الصحفية أشارت إلى أن ثلاثة مساجد للسنة ومسجدا آخر للشيعة قد تضررت منذ تفجير مسجد العسكري.

وفي وزارة الخارجية، وصف المتحدث باسم الوزارة شون ماكورماك الهجوم على مسجد العسكري بأنه "عمل مؤلم يتسم بالسخرية" ويدل على طبيعة العدو الذي تقاتله القوات العراقية وقوات الائتلاف. وأضاف ماكورماك أن الولايات المتحدة "تقف إلى جانب الحكومة العراقية."

وشجب بيان مشترك أصدره سفير الولايات المتحدة في العراق رايان كروكر وقائد قوات الائتلاف الجنرال ديفيد بترايوس الهجوم قائلين إنه "محاولة متعمدة من القاعدة لبث الشقاق والفتنة وإشعال الصراع الطائفي بين أبناء الشعب العراقي." ووصف كروكر وبترايوس الهجوم بأنه "عمل يائس من عدو يشتد حصاره فيسعى إلى عرقلة التطور السياسي والاقتصادي والديمقراطي السلمي في العراق."

وقال كروكر وبترايوس في بيانهما "إننا نشارك الشعب العراقي غضبه على هذه الجريمة، وندعو كل العراقيين إلى رفض هذه الدعوة إلى العنف." وأضاف البيان قولهما "لا يمكننا أن نسمح لهؤلاء الإرهابيين بأن يعملوا ضد مصالح الشعب العراقي الذي يسعى في سبيل السلام والرخاء للجميع."

وقال سنو إن الولايات المتحدة تعلمت الدروس من الهجوم الأول الذي وقع في العام ٢٠٠٦، ولذا فإنها ستعمل بالتعاون مع قوات الأمن العراقية ومع المسؤولين المنتخبين وزعماء المجتمعات للمساعدة على الحيلولة دون قيام العراقيين بالرد على التفجيرات بشن هجمات جديدة بالمقابل.

وأضاف سنو قائلا "إنني، في هذه الحالة، أعتقد أن الناس واعون جدا لما يمكن أن يترتب على ذلك من خطر، ولذا فهم يتحركون بسرعة لمعالجته بأسرع وقت ممكن."

وضمت وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس صوتها إلى صوت سنو في الدعوة إلى الوحدة في أعقاب الهجوم.

وقالت رايس "لقد حان وقت حاجة الشعب العراقي إلى اتحاده معا ضد عدوه المشترك، لأن هذا العدو المشترك يحاول تمزيق الشعب العراقي."

وأضافت رايس قولها "إن من الواضح أن هذا عمل استفزازي يهدف إلى محاولة إلهاب المشاعر في العراق، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى موت العراقيين الأبرياء."